

الباعث على إنكار البدع والحوادث

ما يشتري به زيت وشمع وطعام لمن يحيى هذه الليلة بقراءة القرآن في مكان مخصوص وكذا ليلة النصف من شعبان ومما أجازته فيه من المدارس بدمشق مدرسة الزكي هبة الله بن رواحة وهو يومئذ بيد الشيخ النقي C تعالى ثم أنه أشار على واقف دار الحديث الشرقي بدمشق حين وقفها والوقف عليها أن يشترط على كل من يحفظ القرآن من أهلها أن يحيى خمس ليالي كل سنة وهي ليلة النصف من شعبان وليلة سبع وعشرين من رمضان وليلتا العيدين وليلة أول المحرم وصار يقعد بنفسه والجماعة حوله ويكثر الوقيد بالشمع والزيت زائداً على المعتاد في غير هذه الليالي بكثير ولا يزال ذلك إلى الفراغ من الختم .

وهذه أيضاً بدعة متجددة يظن الجاهل أن هذا الشيخ المفتي المقتدي به المظهر من الخشوع والسكون فوق أضرابه لم ينتصب بنفسه لهذه الليالي تخصيصاً لها بذلك إلا ومعتقد أنه هذه الليالي متساوية في الفضل ومقاربية وأن لها فضلاً على غيرها وأن السنة تدل على ذلك فيطول الأمد ويبعد العهد وينسى أول هذا كيف كان يتمادى الأمر فلا يبعد أن يوضع فيه أحاديث على رسول الله كما فعل في صلاة الرغائب ونصف شعبان ليت شعري أي مقارنة بين ليلة سبع وعشرين من رمضان وبين أول ليلة المحرم وتلك إحدى ليالي القدر بل أرجأها عند قوم ولم يأت شيء في أول ليلة المحرم وقد فتشت فيما نقل من الآثار صحيحاً وضعيفاً وفي الأحاديث الموضوعة فلم أر أحداً ذكر فيها شيئاً وإنني لأتخوف والعياذ بالله من مفتر يختلق فيها ولا أدري ما الذي صرفه عن تغيير ليلة الرغائب أو ليلة عاشوراء فقد وضع فيها من الأحاديث الباطلة ووضع في ليلتي العيدين صلاة وإحياء وأما ليلة نصف شعبان فقد مضى ذكرها وقد طفرت بحديث أخرجه صاحب كتاب الترغيب والترهيب عن وهب بن منبه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله A من أحيا الليالي الخمس وجبت له الجنة ليلة التروية وليلة عرفة وليلة النحر وليلة الفطر وليلة النصف من شعبان